ولاشفتهاش .

ولكن حسنى ابو سداح ، يصبح أسعد مايكون يوم الاربعاء ، والسبب ان يوم الاربعاء هو يوم وصول الايراد . والايراد هم السجناء الجدد الذين صدرت ضدهم احكام بالسجن ، وغالبا يكون هؤلاء السجناء من شبان تتراوح اعمارهم بين السادسة عشرة والعشرين ،

وفى صباح يوم الاربعاء كان حسنى ابو سداح يرتدى افخر ملابسه ، ويخرج لمعاينة طابور السجناء الجدد ، وبعد فحص طويل والقاء نظرة مجرب عجوز ، كان يقع اختياره على صيده الجديد ، وغالبا يكون شابا قويا مفتول العضل . ودائما يحضر ابو سداح امام مكتب المأمور ، ثم فجأة . . يخلع ملابسه حتى يصبح كما ولدته امه . ويلقى بنفسه على الولد الذى وقع اختياره عليه ، ويصرخ ابو سداح ولا صرخة عنتر فى حرب القبائل . ويتوقع السجناء يوما اسود ، فاما ان يحصل ابو سداح على مايريد ، أو تصير مذبحة فى السجن ، ويصبح يوم المأمور والضباط والسجناء أسود من العنبر ، واثقل من ليل العاشق المكسور ! .

وكان ابو سداح دائما يظفر بصيده ، ثم يقضى يوما أو يومين فى هدوء واستمتاع ، ولكن سرعان ماتنشب الخناقات بينه وبين الشاب القوى ، خصوصا عندما يكتشف الشاب انه كان ضحية مقلب كبير بقبوله عرض ابو سداح . وان هناك عروضا اكثر اغراء . وعندما يرحل الشاب من زنزانة ابو سداح ، وهو دائما ينجح فى الرحيل ، بمساعدة الاقوياء الذين يرغبون فيه ، كان ابو سداح يقضى الليل بطوله متشعلقا كالقرد فى حديد النافذة ، يصيح بكلام يقذفه كالحمم ، يسب الحكومة والسجن والزمن الغادر ، ثم لايلبث ان ينسى ، ويهدأ ويعود الى عمله الذى اعتاده منذ ربع قرن داخل عنابر الليمانات والسجون .

وعندما يكون السجن هدفا لزيارة ضيوف اجانب ، كان ابو سداح يبدو اسعد الجميع . لأنه كان السجين الوحيد الذى يسمح له بالبقاء خارج الزنازين . وفى العادة يصحب الضيوف ضابط كبير من مصلحة السجون . ودائما يكون هذا الضابط على علاقة صداقة بأبو سداح ، فاذا جاء الضيوف خف اليهم ابو سداح يحييهم فى ذلة تدرب عليها واتقنها ،

وكان الضابط الكبير المسئول يتابع معه الحديث فى ود ، يسأله عن احواله ، وأحوال السجن ، وما آل اليه حال المساجين ، وكان ابو سداح